نجاة الحبيب والخليل اسم من طهر مريم من التلبيس وغذاها من
يابس النخيل وبعث اليها بالبشارة جبريل مبشرا لها بالولد النبيل
قيل كان الحمل ساعة لقوله فحملته فانتبذت به وهو قول ابن عباس
رضي الله عنهما وقيل ثمانية اشهر ليكون اية اخرى لان العادة
فيمن ان ولد الثمانية اشهر لا يعيش وكانت حيوته ايضا معجزة
وقيل لتسعة اشهر عقيقة لما نظرت مريم جبريل وهو ينظر
اليها قالت غض نظرك يا هذا والا شكوت منك الى الله تعالى قال انما
انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم
يمسسني بشر ولم اك بغيا قال دع المناظرة والجدال قد سبق هذا
في الازل وكان امرا مقضيا قالت كيف الكون في هذه النوبة
مع الناس يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا قال لك
البشارة قد جعل ربك تحتك سريا لا تشتغلي قلبك بالطعام
والشراب وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا
قيل كانت النخلة التي هزتها مريم لها سبعمائة سنة يابسة
فلما امرت بهزها على لسان ولدها وقال لها ابنها لا تكلمي الخلق
ان سالوك عني واتركي الكلام بي فاني اجيب عنك فلهذا
قالت فلن اكلم اليوم انسيا وقالت ان كان قوتي من هذه
النخلة طال جوعي لاني ضعيفة عن الهز وجعه مغمومة خائفة فلما
هزت تساقط الرطب وقيل لها هذا هو العجب اذا قيل لك كيف
رزقت ولدا من غير نكاح فقولي كما رزقت الرطب من غير
لقاح كذلك العاصي خائف من الزلة مغموم من الجبار من موافقة
رب السماء فحرك لسانه بالتوبة فينثر عليه نثار الرحمة و
الغفران من الملك المنان وتنتزع عن بدنه الذنوب والعصيان

وفيه

عقيقة لا شيء اصلب من الحديد فلما وقعت عليه يد داود صار
لينا والنار الحديد فعصى موسى كانت خشبة يابسة لما مسها
موسى عليه السلام صارت حية سام بن نوح كان ميتا يابسا
لما وصلت اليه دعوة عيسى عاد حيا بعد ما كان دارسا كذلك معصية
العاصي اذا اعتذر الى مالك النواصي وقال تبت اليك يا رب بصدق
اخلاصي فتصدق على بخلاصي تنقلب المعصية طاعة ويجد الخلاص
عند قيام الساعة فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات عقيقة
اليهود طعنوا في مريم فصبرت على ذلك وشهد لها بالطهارة ولد عيسى مع
عيسى بالشهادة النبوية ومريم صارت بالصبر صديقة صفية و
طهرك واصطفاك واليهود وجدوا اللعنة ولعنوا بما قالوا
كذلك قصة ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها شهد الله تعالى
بطهارتها لما صبرت على بليتها والعبد المسلم يعتقد فيها الطهارة
فينال بذلك الرحمة والزنديق المنافق الذي يطعن فيها بعد
شهادة الله لها ينال اللعنة لعنوا في الدنيا والاخرة قال اني
عبد الله لان الله تعالى علم ان النصارى يقولون المسيح ابن
الله اول ما اجرى على لسان عيسى اني عبد الله حقيقة عيسى
عليه السلام ادعى في صورة العبودية فلما كبر اظهر حقيقة ذلك فلم
يخدم مخلوقا ولا طلب الدنيا ولم يتبع هواه ولم يطع ابليس حتى
تصح دعواه في قوله اني عبد الله فالله عز وجل قبل ان يخلق الخلق
قال اني رحيم بالمؤمنين وكان بالمؤمنين رحيما فعيسى كان مخلوقا
حقق ما قال ولم يخلف الوعد فكيف يخلف الخالق ما وعد وهو المنعم
على من امن ومن جحد حاشا وكلا حقيقة اقر عيسى بالعبودية
ولربه بالربوبية فخلص من الصلب والاذلة والله تعالى سما نا

Copyright © King Saud University